ولا تتبع الهوى اي لا تمل مع ما تشتهي اذا خالف امر
الله تعالى تسبب عنه قوله تعالى فيضلك اي ذلك الاتباع
الاتباع او الهوى عن سبيل الله لان متابعة الهوى
يوجب الضلال عن سبيل الله والضلال عن سبيل
الله يوجب سوء العذاب كما قال تعالى ان الذين يضلون
عن سبيل الله اي عن الايمان بالله لهم عذاب شديد
بما نسوا اي بسبب نسيانهم يوم الحساب اي المرتب
عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب لامنوا
في الدنيا وقال الزجاج بتركهم العمل لذلك اليوم
وقال عكرمة والسدي في الاية تقديم وتاخير تقديره
لهم عذاب شديد يوم الحساب بما نسوا اي تركوا القضا
بالعدل وما خلقنا السماء اي التي ترونها والارض
وما بينهما مما تحيونه من الرياح وغيرها خلقا
باطلا اي عبثا كما قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لا ترجعون تنبيه احتج
اهل السنة بان هذه الاية يدل على انه تعالى خالق
اعمال العباد لان الاية دلت على انه تعالى خلق كلما بين
السماء والارض واعمال العباد ما بين السماء والارض
فوجب ان يكون تعالى خالقا لها ودلت على صحة
القول بالحشر والنشر لانه تعالى ما خلق الخلق في هذا
العالم فاما ان يكون خلقهم للاضرار او للانتفاع او لا

لشيء

لشيء والاول باطل لان ذلك لا يليق بالرحيم الكريم
والثالث ايضا باطل لان هذه الحالة حاصلة خالصة
حين كانوا معدومين فلم يبق الا ان يقال خلقهم
للانتفاع فذلك الانتفاع اما ان يكون في حياة الدنيا
او في حياة الاخرة والاول باطل لان منافع الدنيا
قليلة ومضارها كثيرة وتحمل الضر الكثير لوجدان
المنفعة القليلة لا يليق بالحكمة ولما بطل هذا القول
ثبت القول بوجود حياة اخرى بعد هذه الحياة الدنيا
وذلك هو القول بالحشر والنشر والقيامة تنبيه
يجوز في باطلا ان يكون نعتا لمصدر محذوف او حالا
من ضميره اي خلقا باطلا وان يكون حالا من فاعل
خلقنا اي مبطلين او ذوي باطل وان يكون مفعولا
من اجله اي للباطل وهو العبث ذلك اي خلق ما ذكر
لا لشيء ظن الذين كفروا اي اهل مكة هم الذين ظنوا
انها خلقا لغير شيء وانه لا بعث ولا حساب فويل
اي هلاك للذين كفروا اي مطلقا بهذا الظن وغيره
من اي مبتدي من النار لان من انكر الحشر والنشر
كان شاكا في حكمة الله تعالى في خلق السماء والارض
ونزل لما قال كفار مكة للمؤمنين انا نعطى في الاخرة
مثل ما تعطون ام نجعل اي على عظمتنا الذين امنوا
اي امتثالا لاوامرنا وعملوا الصالحات تحقيقا

عظيم بسبب هذا الظن او
واذى صحبهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)